

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الطور | من الآية 12 إلى 82

عبدالرحمن العجلان

على الله وصحابه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان الحقنا بهم ذريتهم كل امرى بما كسب رهين وامدناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثير - 00:00:00
ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون واقبل بعضهم على بعض يتتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلا مشفقين انا كنا من قبل
ندعوه انه هو البر الرحيم هذه الآيات الكريمة - 00:00:51

من سورة الطور جاءت بعد قوله جل وعلا ان المتقين في جنات ونعميم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا
هنيئا بما كنتم تعملون متkickين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين - 00:01:36

والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان الحقنا بهم ذريتهم الآيات السابقة في قوله تعالى ان المتقين في جنات ونعميم هذه
لعموم اهل الجنة اهل الجنة عموما هذه صفاتهم وفي الآيات التي معنا الان - 00:02:08

والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء هذه حال طائفة مخصوصة من اهل الجنة
والذين امنوا يعني اتصفوا بصفة الایمان واتبعتهم ذريتهم الذرية - 00:02:40

يطلق على الاولاد وكذلك تطلق على الاباء والامهات واتبعتهم ذريتهم بایمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء هذا
تفضل من الله جل وعلا على عباده المتصفين بصفة الایمان الكامل - 00:03:13

الذين حازوا الدرجات العلا من الجنة ولهم اولاد واباء وامهات اتصفوا بصفة الایمان لكنهم بهذه الصفة او دونهم الاعمال الصالحة التي
حاز بها اولئك الدرجات العلي فالله جل وعلا بفضلهم واحسانه - 00:03:45

وجوده وكرمه يرفع من كان ادنى ليكون مع الاعلى لتقرب عيونهم بذلك ولا ينزل الاعلى ليكون مع الادنى وانما يرفع الادنى ليكون مع
الاعلى وتقرب اعين من حاجوا الدرجات العلي باجتماعهم - 00:04:24

والديهم واولادهم والذين امنوا اتصفوا بصفة الایمان والمراد هنا والله اعلم الایمان الكامل انهم حازوا درجات علا واتبعتهم ذريتهم
الایمان اتصفت الذرية بالایمان لكنه ايمان اولئك لان الایمان كما هو معروف للاصول اهل السنة والجماعة انه يزيد
وينقص - 00:05:03

وقد عرفوه بقولهم الایمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان قول باللسان شهادة ان لا الله
الا الله وان محمدا رسول الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله جل وعلا - 00:05:47

والذكر وقراءة القرآن وغير ذلك مما ينطق به باللسان واعتقاد بالجنان بالقلب اخلاص بالقلب وتوجه الى الله جل وعلا وافراده بالعبادة
و عمل بالاركان الجوارح الصلاة والصيام والصدقة وسائر اعمال البر - 00:06:17

يزيد بالطاعة كلما زادت طاعة العبد قوى ايمانه وزاد وينقص بالعصيان كلما وقع المرء في المعصية نقص ايمانه وليس ايمان الم قبل
على الطاعات المبتعد عن المعاصي كایمان من ينتهك المحرمات - 00:06:44
الواقع في المحرمات والمعاصي لا يخرج من الاسلام تميرته وانما يكون فاسق مسلم فاسق وليس ايمان الفاسق كایمان التقى. وان
كانوا يجتمعون في مسمى الاسلام ويقول عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي خير - 00:07:12

واحاب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير والمراد قوة الایمان لا قوة البدن الایمان يزيد وينقص المرء ايمانه قوي وله اعمال صالحة عظيمة استحق عند الله جل وعلا بفضلة سبحانه واحسانه - [00:07:41](#)

منزلة عالية رفيعة له اولاد له اباء امهات ما نلوا منزلته من سروره وقرة عينه ان يكون ذووه حوله ومع يستأنس بهم والله جل وعلا بفضلة واحسانه يرفع الادنى ليكون مع الاعلى - [00:08:12](#)

ولا ينزل الاعلى ليكون مع الادنى لان في هذا نقص بحق الاعلى ولا ينزل الادنى شيء الاعلى شيئا ويرفع الادنى شيء يتوسط بل يرفع الادنى ليكون مع الاعلى بفضلة واحسانه - [00:08:44](#)

لان رفع الادنى ليكون مع الاعلى جود وكرم والله جل وعلا اهل الجود والكرم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء قد يفهم من هذا الالاحق - [00:09:12](#)

انه يقال للاعلى انزل قليلا وللادنى اصعد قليلا فيجتمعان في الوسط فهذا فيه غلط من حق الاعلى والله جل وعلا يقول وما التناهم يعني ما نقصنا الاعليين من حقهم شيئا - [00:09:38](#)

والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان بهذا الشرط ان يكونوا متصفين بصفة الایمان اما اذا كانوا فجارا فلا لا ينفع الخير الفاجر من قرباته كما اخبر الله جل وعلا عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وابيه - [00:10:00](#)

وعن نوح وابنه وعن امرأة فرعون وفرعون ما انتفع الشقي بالصالح التقى وانما وفود الایمان مع الاثنين لكن احدهما امكن من الآخر فيجود الله جل وعلا على الادنى في رفعه - [00:10:31](#)

لتقر عين الاعلى بقربه من ذويه المراد والله اعلم الذرية الصغار الذين لا عمل لهم صالح قدموه لكنهم ملحوظون لابائهم في الایمان لان الولد الصغير يتبع خير ابويه دينا كما تقدم لنا في الفرائض - [00:11:00](#)

يتبع خير ابويه دينا فاذا كان الاب مسلم والام كتابية يهودية او نصرانية والولد يتبع اباه ولا يجوز ان يتزوج اليهودي او النصراني او المشرك امرأة مسلمة فليحرموا ذلك لكن لو - [00:11:39](#)

كان مسلم جاوب لمسلمة ثم ارتد الاب والعياذ بالله وبقيت الام على الاسلام فان الاولاد يتبعون امهם ولا يلحوظون بابائهم ولدته وكفره وقيل المراد بهؤلاء الذرية الاولاد الصغار الذين لم يبلغوا الحلم ولم يقوموا بعمل - [00:12:16](#)

وانما من حيث التبعية اتبعوا اباءهم فالحقهم الله جل وعلا بهم ورفعهم منزلة ليكونوا مع ابائهم لتقر اعين الاباء والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان. الذين امنوا اسم موصول ويصح ان يكون في محل نصب - [00:12:48](#)

وان يكون في محل جر وان يكون في محل رفع الرفع على الابتداء كلام مستأنف والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان والجر معطوف على حور في قوله تعالى ان المتقين في جنات ونعميم - [00:13:21](#)

فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم عذاب الجحيم كلوا واسربوا هنئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين زوجناهم بحور عين والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان يعني متعنا اولئك - [00:13:52](#)

وانعمنا على اولئك بامرین الحور العين للتلذذ بها وبالاجتماع بالذين امنوا للاستئناس بهم فالمرء في الجنة يستمتع بما اعطاه الله من الحور العين ثم يشتق الى المؤانسة والمحادثة والتحدث مع الاخيار - [00:14:24](#)

والكلام معهم فيجعل الله جل وعلا لهم ساعات يلتقون باخوانهم المؤمنين في الجنة يستأنس بعضهم ببعض ويذاكرون ما صار بينهم في الدنيا وزوجناهم بحور عين والذين امنوا يعني جمعناهم بحور عين وجمعناهم بالذين امنوا - [00:14:57](#)

هذا محل الجر ومحل النصب واكرمنا الذين امنوا وعملوا الصالح والاكرمن الذين امنوا وعملوا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان يعني اكرمنا الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان وقال المفسرون رحهم الله - [00:15:32](#)

يصح ان تكون في محل جر. معطوف على حور عين وما ويصح ان تكون في محل نصب بمعنى واكرمنا الذين امنوا ويصح ان تكون في محل رافع على الاستئناف والابتداء - [00:16:03](#)

الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء الذرية هنا يقول تصدق على الاباء وعلى الابناء فان المؤمن اذا كان عمله اكثر الحق

00:16:24 به من دونه في العمل ابنا كان او ابى -

وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهم وغیره قال ويلحق بالذرية من النسب الذرية بالسبب الذرية بالسبب التعلم او التعليم استفادة بعضهم من بعض والحق الذرية بهم بمحو الفضل والكرم. وهذا هو الاليق - 00:16:55

بكمال لطفه جل وعلا قال ابن عباس رضي الله عنهم ايضا في الآية ان الله ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل تقر به عينه ثم قرأ هذه الآية - 00:17:31

وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سأله عن ابويه وعن زوجته وولده فوق قالوا انهم لم يبلغوا درجتك وعملك. يعني كانوا دونك انزل - 00:17:58

دخلوا الجنة لكنهم دونك فيقول يا ربى قد عملت لي ولهم. فيؤمر بالحاقد لهم اخرجه الطبراني وابن وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:19

ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا الآية اخرجه عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند وعن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:18:42

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة ويقول يا ربى من اين لي هذا؟ فيقول باستغفار ولدك لك رواه مسلم وآخرجه الامام احمد واسناده صحيح - 00:19:09

ومصداقه للحديث الصحيح الاخر قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له يخبر تعالى عن فضله وكرمه وامتنانه وطفه بخلقه واحسانه - 00:19:35

ان المؤمنين اذا اتبعتهم ذرياتهم في الایمان يلحقهم بذرياتهم في المنزلة وان لم يبلغوا عملهم تقر اعين الاباء بالابناء عندهم في منازلهم ويجمع بينهم على احسن الوجوه - 00:20:04

بان يرفع عنا بان يرفع ناقص العمل بكامل العمل ولا ينقص ذاك من عمله. ومنزلته لتساوي بينه وبين ذاك ولهذا قال الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء. ما الفناهم اي ما - 00:20:29

ما نقصناهم من عملهم شيء ما انزلناهم درجة ورفعنا الاولاد درجة وانما ليس هناك نقص لاحد وانما الرفع للادنى ليكون مع الاعلى وما التناهم من عملهم من شيء يعني اي شيء - 00:20:51

ولا شيء يسير لان من شيء تدل على القلة. يعني ما نقص ولا مقدار قطمير. لان الله جل وعلا يزيد ولا ينقص يزيد في الدرجات. يزيد في الحسنات. ولا ينقص منها جل وعلا. ولا يزيد في - 00:21:18

سيئات فهو جل وعلا لا يزيد في سيئات العبد وانما يعفو ويتجاوز ويزيد في ثلاثة كل امرى بما كسب رهين كل امرى مرهون محبوس مطالب في عمله فقط لا يطمع - 00:21:43

الشقي المعرض بان ينال شيئا من ثواب ابيه او ثواب امه او ثواب ابنه اذا كان كافر بالله معرب عن طاعة الله كل امرى بما كسب رهين. قالوا مرتمن بعمله. وقالوا هذا في حق الكافر لقوله - 00:22:12

جل وعلا كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين اصحاب اليمين ليسوا كذلك الكافر بعمله ولا ينتفع بعمل غيره ولا يستفيد منه شيئا فابراهيم عليه السلام ما نفع اباه - 00:22:41

ونوح عليه الصلاة والسلام ما نفع ابنه وهكذا فما ينفع القريب التقى لقريبه الشقي المبعد كل امرى بما كسب من عمل مرتمن به مسؤول عنه اذا اداه على الوجه الحسن نال الثواب. اذا قصر فيه فلا ينتفع بعمل غيره - 00:23:06

كل امرى بما كسب رهين لما اخبر عن مقام الفضل وهو رفع درجة الذرية الى منزلة الاباء من غير عمل. من غير عمل يقتضي لذلك اخبر عن مقام العدل وهو انه لا يؤاخذ احدا بذنب احد. بل كل امرى بما كسب رهين - 00:23:40

ان هذا خاص كفار وقيل هو عام ينال احد ثواب اخر الا بشيء من فضل الله جل وعلا كما تقدم في الآية قبله. نعم اي مرتمن بعمله لا يحمل عليه ذنب لا يحمل عليه ذنب غيره من الناس - 00:24:04

سواء كان ابا او ابنا كما قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتتساءلون عن المجرمين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون امدهم الله جل وعلا بمعنى اعطاهم - 00:24:32

يعني متابعا مستمرا لا ينقطع ولا يقل ولا ينقص وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون. ما تلذه نفوسهم وتهواه اي نوع من انواع اللحم واي نوع من انواع الفواكه كلها متوفرا لديهم بامداد من الله جل - 00:25:00

وعلى وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون. ويؤخذ من قوله جل وعلا امددناهم متابعا الى تراكم وليس معنى هذا انه يبقى عندهم الشيء خزین او من زمن وانما هو في تجدد باستمرار - 00:25:29

الفاكهة جديدة باستمرار. واللحم جديد باستمرار. وهكذا وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون. من الشيء الذي يشتهونه وتميل اليه نفوسهم من انواع المطر والمشرب نعم وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ايهما الحقنا والحقناهم بفواكه ولحوم من انواع شتى مما يستطاب ويشتهي - 00:25:56

يؤخذ من هذا انه لا ينتظرون طلبهم يعني ما يطلبون شيء ان طلبوه جاء لكن المدد باستمرار بدون ان يكون هناك سؤال منهم يتنازعون فيها يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثير - 00:26:36

يتنازعون يتناولون بعضهم بعضا لأن المرء اذا كان وحده قد لا يستأنس بأكله وشربه وخاصة اذا كان الشيء متوفرا ما في شح اذا كان في شح يود الانسان في الدنيا ان يكون وحده - 00:27:03

لا يتنازعه فيه احد. لكن اذا كان الخير كثير فانه يستأنس بمن يأكل معه ويجاذبه ويعطيه ويناوله وهكذا. وقال تعالى يتنازعون فيها ان يتعاطون في الجنة كأس الكأس المراد بها كأس الخمر - 00:27:30

هنا المراد كأس الخمر والله اعلم. لكن مسمى الكأس قالوا في الاناء اذا كان فيه خمر وقيل الكأس يطلق على كل اناء مملوء من اي شيء من اي مشروب يقال له كأس - 00:27:56

واذا كان خالي فلا يقال له كأس يتنازعون فيها كأسا والمراد هنا كؤوس الخمر ونفي الله جل وعلا عن خمر الجنة جميع الافات التي في خمر الدنيا وقد ورد الوعيد في من شرب خمر الدنيا ومات مؤمنا عليها ان كان من اهل الجنة - 00:28:17

انه يحرم من شرب الخمر في الجنة من شرب هذه الدنيا لم يشربها في الآخرة وخرم الدنيا ام الخبائث وخرم الجنة كأسا التنازع التعاطي والتجاذب صلى لغو فيها ولا تأثير - 00:28:47

جرت العادة ان الذين يتناولون في شرب الخمر الدنيا يحصل عندهم اللغو والكذب والباطل والكلام السيء فنفي الله جل وعلا هذا عن خمر الجنة. يتنازعون فيها كأسا لغو لا باطل - 00:29:12

اولى شيء مباح لا فائدة فيه ولا تأثير لا كذب ولا اسم لأن الجنة ليس فيها اثام التكاليف مرفوعة ما يقال هذا واجب وهذا جائز وهذا حرم ما عندهم كلما اشاعت انفسهم اباحه الله جل وعلا لهم ولا يميلون الا الى الطيب. لا يميلون الى ما - 00:29:37

ما هو دني او سيء يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها اي في هذه الكأس يشربونها هنينا مريئا ولا تعثيم يعني ليس فيها اثم كما في شرب خمر الدنيا فهي ام الخبائث والعياذ بالله - 00:30:11

وذلك انها تقود الى سائر الخبائث الدنيا بان وسميت ام الخبائث والله اعلم بان المرء الذي يقع في كبيرة من كبائر الذنوب لكن يتحاشى عن الكبيرة الاخرى اما الواقع في الخمر والعياذ بالله فهو لا يتحاشى من كبيرة من الكبائر والعياذ بالله - 00:30:38

مثال ذلك مثلا شخص يقع في الزنا لكن لا يسرق ما يسرق يكذب لكن لا يجني يقع والديه كبيرة من كبائر الذنوب. لكن لا يمكن ان يقع في الزنا اما الواقع في الخمر والعياذ بالله فهو لا يتحاشى - 00:31:11

عن كبيرة من كبائر الذنوب اذا شرب الخمر سرق اذا شرب الخمر زنا اذا شرب الخمر قتل اذا شرب الخمر وقع في كل شيء. ما يتحاشى ولها سماها النبي صلى الله عليه وسلم ام الخبائث - 00:31:41

وذكر صلى الله عليه وسلم عن الرجل الذي ابتلي الجي الى اما ان يذني او ان يقتل اولا يشرب كاسا من الخمر وهو لا يريد هذه لكن الجي تذكر في نفسه - 00:32:02

وقال الزنا عظيم والقتل اعظم وکأس الخمرة وقال اشرب الكأس واستغفر الله واتوب اليه وشرب الكأس فشكراً لقتل فرنا
قتل فجمع الخبائث كلها والعياذ بالله والمحرمات وهي ام الخبائث والعياذ بالله وصاحبها لا يتحاشى عن كبيرة من كبائر الذنوب -

00:32:25

ولهذا حرمها كثير من العقلاء على انفسهم قبل تحريمها شرعاً انه قيل لرجل في الجاهلية الا تشرب الخمر قال لا يليق بي ان اصبح
سيد القوم وامسي سفيههم يعني اذا شربت الخمر صرت سفيه - 00:33:02

انا سيدهم واذا شربت الخمر اصبحت جاهلهم وانا ما اشربها وتحاشى عنها كثير من العقلاء في الجاهلية قبل ان قبل الاسلام وقبل ان
يحرمها الاسلام. نعم. يتنازعون فيها كأساً ان يتعاطون فيها كأساً من الخمر - 00:33:29
ابن عباس بلغوا الباطل والتأثيم الكذب - 00:33:57

تنزه الله خمر الاخرة عن قاذورات خمر الدنيا واداءها ونفي عنها كما تقدم صداع الرأس ووجع البطن وازالة العقل بالكلية واحبر انها لا
تحملهم على الكلام السيء الفارغ عن الفائدة - 00:34:22

واخبر بحسن منظرها وطيب طعمها ببيضاء لذة للشاربين. لا فيها غول ولا هم عنها ينذرون وقال لا يصدعون عنها ولا ينذرون.
وقال ها هنا يتنازعون فيها كأساً لا فيها ولا تأثم. ويطوف عليهم غلمان لهم. كانوا لهم لؤلؤ مكنون - 00:34:42

يطوف عليهم يعني يتربدون عليهم ويدخلون عليهم ويخرجنون منهم في حاجتهم وخدمتهم وما يريدونه من هم سلمان لهم غلمان
اعطاهم الله جل وعلا اياهم في الجنة ولم يقل تعالى غلمانهم - 00:35:15

وانما قال غلمان لهم لأنه لو قال يطوف عليهم غلمانهم لظن ظان ان المرء المختار في الدنيا يخدمه خدمة في الدنيا هم الذين
يخدمونه في الآخرة ايظنون الخدم في الدنيا انهم سيستمرون - 00:35:38

في خدمة اسيادهم في الآخرة وقال الله جل وعلا ويطوف عليهم غلمان لهم سلمان اعطاهم الله جل وعلا اياهم وليسوا غلمانهم في
الدنيا. لأن الخادم في الدنيا قد يكون اعلى منزلة - 00:36:04

من سيده في الآخرة ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنازل الآخرة لا تقايس بمنازل الدنيا. فالله جل وعلا يعطي الدنيا من يحب ومن لا
يحب والآخرة عند ربكم للمتقين ومن الذين يؤتون اجرهم مرتبين - 00:36:25

عبد رقيق ادي حق الله جل وعلا وحق مواليه وربما يكون في الآخرة ارفع درجة من مواليه واسياده ولذا قال جل وعلا هنا ويطوف
عليهم غلمان لهم ولم يقل غلمانهم - 00:36:50

والغلام الولد وهولاء يكونون في سن على حسب ما يهوى المرء ولا يزيدون ولا ينقصون. يستمرون على هذه السن ما يكبرون
ويهربون يبتلون على هذه السن سلمان لهم كانوا لهم لؤلؤ مكنون - 00:37:12

كانهم اللؤلؤ البهاء والجمال والحسن كانوا اللؤلؤ. واللؤلؤ يتفاوت اللؤلؤ المكنون اول ما يخرج من صدفه يكون فيه جمال اكبر بخلاف
ما اذا كان قد خرج من صدفه من فترة مثلاً يكون حصل فيه كسوف وتأثير - 00:37:36

وتحير في الجمال وانما هذا لؤلؤ مكنون يعني مصنون واللؤلؤ المكنون هو احسن انواع اللؤلؤ لانه لا يحفظ ويعتنى به الا الشيء الجيد
ويطوف عليهم غلمان لهم كانوا لهم لؤلؤ مكنون - 00:38:07

قال بعض السلف اذا كان هذه حال الغمام الخادم في الجنة. فما بالك بحال المخدوم في البهاء والحسن والجمال واهل الجنة يتميزون
عن خدمهم كما يتميز البدر القمر حال كونه بدرًا على سائر النجوم - 00:38:37

ويطوف عليهم غلمان لهم كانوا لهم لؤلؤ مكنون اخبار عن خدمهم وحشتهم في الجنة بانهم اللؤلؤ الرطب المتنفس في حسنهم
وبهائهم ونظافتهم وحسن ملابسهم. كما قال يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباري - 00:39:10

وكأس من معين واقبل بعضهم على بعض يتتساءلون عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل
الجنة الجنة اشتقوا الى الاخوان فيجي سرير هذا حتى يحاذى سرير هذا فيتحدثان فيتكتأ ذا ويكتأ - 00:39:37

فيتحدثان بما كانوا في الدنيا ويقول أحدهما يا فلان تدري أي يوم غفر الله لنا يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا. رواه مسلم واقبل بعضهم على بعض يتساءلون - [00:40:09](#)

اقبل بعض أهل الجنة على بعض على أخوانهم يسأل بعضهم بعضا سؤال تودد ومحبة وتنكر لحالهم في الدنيا ويحمدون الله جل وعلا الذي ازال عنهم البؤس والشقاء والتعب الذي لحقهم في الدنيا - [00:40:39](#)

وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون إن يسأل بعضهم بعضا عن حالهم وعن كيف كانوا في الدنيا وكيف أبدلهم الله جل وعلا هذا المكان الجيد بما كانوا عليه من التعب في دنياهم - [00:41:11](#)

قالوا يعني قال بعضهم لبعض أنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووكانوا عذاب السموم أنا كنا في أهل من قبل وفي أهلنا مشفقين. الأشواق والخوف وهذا الخوف من ماذا - [00:41:43](#)

خوف من الواقع في معصية الله خوف من سخط الله خوف من المصير إلى النار يعني كانوا في حال الدنيا في حال خوف ووجل. ما أطمئنوا إلى دنياهم. وما وتقوا بها وما - [00:42:10](#)

تأنسوا بها لأنهم يتخوفون من سوء العاقبة يتخوفون أن يبتلوا بالمعاصي يتخوفون من سخط الله جل وعلا أنا كنا قبل في أهلنا مشفقين قال بعض المفسرين مشفقين مع أنه في أهلهم وذويهم - [00:42:30](#)

وعادة إن المرء إذا كان بين أهله وذويه أنه يكون مستأنس وليس بخائف وهم خائفون في موطن يأمن فيه كثير من الناس لأنهم يخافون من سوء العاقبة أو أنا كنا قبل في أهلنا مشفقين - [00:43:00](#)

يعني خائفين على أنفسنا وعلى أهلينا وهم قائمون على أنفسهم بطاقة الله جل وعلا. وقائمون على أهليهم والاب يقوم على أهل بيته ويتخوف عليهم كما أمره الله جل وعلا بقوله يا أيها الذين امنوا قو انفسكم - [00:43:27](#)

واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فهو يتعهدهم للصلوة يتعهدهم في اجتناب المحرمات في الواقع في اللام خوفا عليهم من والعقاب أنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا - [00:43:55](#)

تفضل الله علينا جل وعلا بما اعطانا في الجنة. هذا حديثهم فيما بينهم في الجنة. يقول كنا في الدنيا هكذا لخوف فاطمننا وليس عندنا اطمئنان خائفين على أنفسنا على أولادنا على أهلينا - [00:44:23](#)

فمن الله علينا وامتنا مما نخاف من الله علينا ووكانوا عذاب السموم شدة الحر الهواء الحار وذلك أنه ينفذ إلى مسام الجسم وكذلك عذاب النار لا يكون على البشرة الخارجية وإنما هو - [00:44:42](#)

يغلي يغلي منه الدماء تضطرب منه الأمعاء حرر وعذابه داخلا وخارجها والعياذ بالله وأقبل بعضهم على بعض يتتساءلون أقبلوا يتحادثون ويتساءلون عن أعمالهم واحوالهم في الدنيا وهذا كما يتحادث أهل الشراب على شرابهم - [00:45:15](#)

إذا أخذ فيهم الشراب بما كان من أمرهم والأقبال اي إن المرء يعطي وجهه للآخر كل واحد مقبل على الآخر بوجهه قالوا أنا كنا قبل في أهلنا مشفقين اي قد كنا في الدار الدنيا ونحن بين أهلنا خائفين خائفين من ربنا مشفقين من عذابه وعقابه - [00:45:44](#)

فمن الله علينا ووكانوا عذاب السموم اي تصدق علينا واجارنا مما نخاف أنا كنا من قبل ندعوه ما كنا من قبل ندعوه كنا في حال الدنيا ندعوا الله وحده لا شريك له - [00:46:16](#)

كنا نوح الله سبحانه وتعالى. لا نلتفت إلى غيره ندعوه الله والدعاء مخ العبادة ومن صرف شيئا من أنواع الدعاء لغير الله جل وعلا فقد كفر بالله جل وعلا أنا كنا من قبل ندعوه انه هو البر - [00:46:38](#)

وهو يجوز على عباده جل وعلا ويرحمهم يعطيهم أكثر مما تأملوا وطلبوا أنا كنا من قبل ندعوه أين تضرع اليه؟ فاستجاب الله لنا واعطانا سؤالنا انه هو البر الرحيم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد - [00:47:01](#)

وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:47:32](#)